

من إصدارات قناة التأصيل العلمي

# الخرائط المعرفية لشرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين

## الدرس الخامس عشر

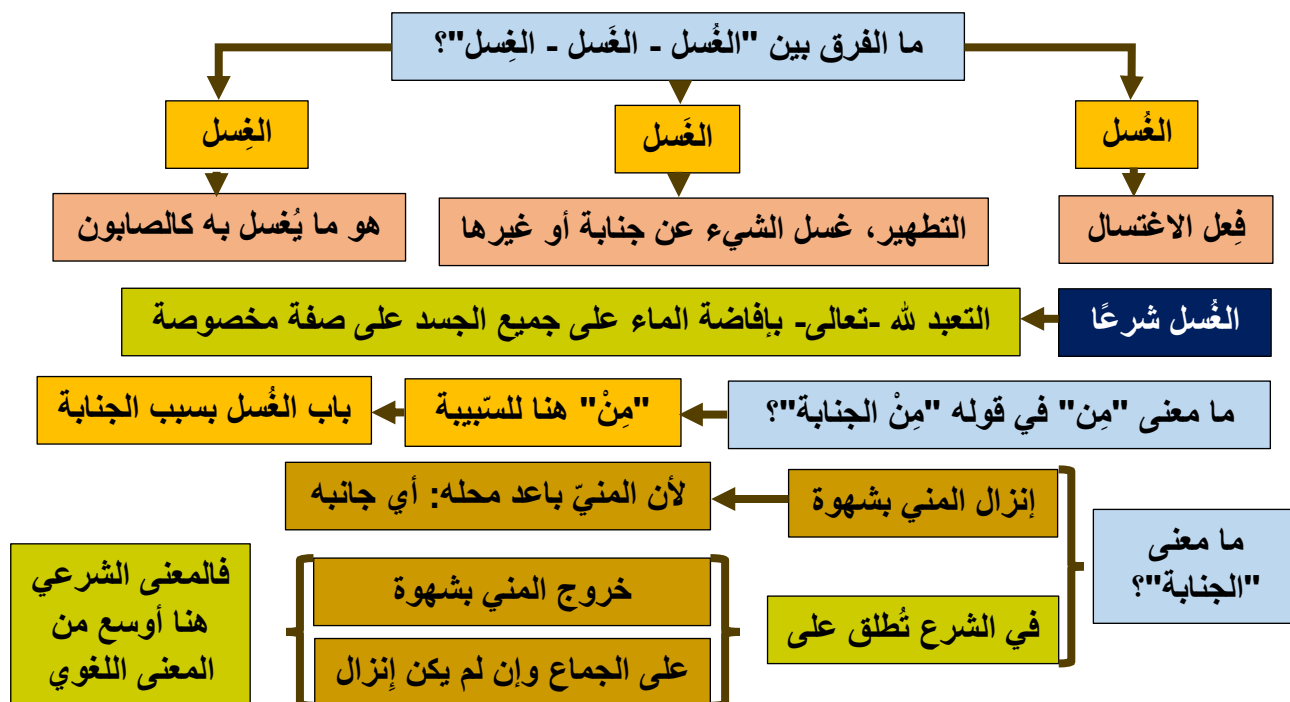
<https://t.me/altaseelalelmi>



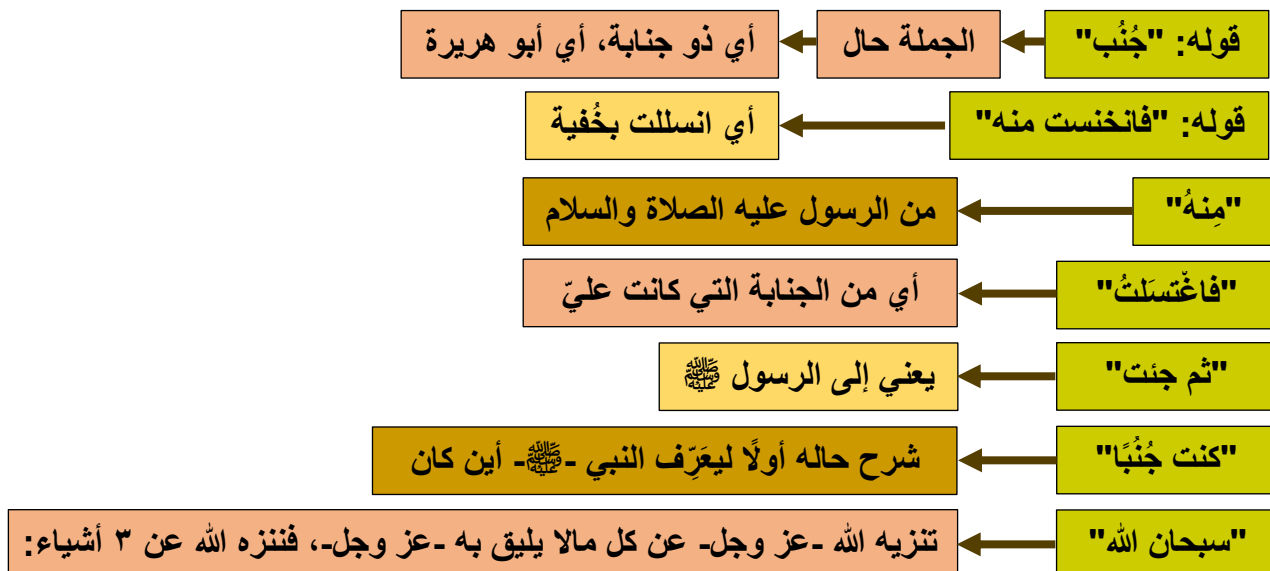


## الدرس الخامس عشر في شرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام

### باب الغسل من الجنابة



٣١. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - لقيه في بعض طرق المدينة وهو جُنُب قال: فانخست منه، فذهبت فاغتسلت ثم جئت فقال: "أين كنت يا أبا هريرة؟" قال: كُنْتُ جُنُباً فكرهتُ أن أجالسك على غير طهارة، فقال "سبحان الله! إن المؤمن لا ينجس"



١. تنزيهه عن كل نقص

٢. تنزيهه عن كل نقص في كماله

٣. تنزيهه عن مماثلة المخلوق



علي: التعبير بنفي التمثيل أولى من التعبير بنفي التشبيه

١. أن لفظ المماثلة هو المطابق للقرآن تمامًا

أ. لأننا إن أردنا المشابهة من كل وجه فلا حاجة لذلك لأن هذا معلوم بالضرورة

٢. نفي التشبيه لا يصح

لماذا؟

ب. وإن أردنا مطلق التشابه، وهو الاشتراك في أصل المعنى فهذا أيضًا لا يصح

لأنه ما ممن شيئين موجودين إلا وبينهما تشابه في أصل المعنى

لأنه يقتضي عدم المحض لله تعالى

لماذا؟

٢ / أن نفي التشابه صار عند بعض الناس نفي الصفات

لماذا؟

فإذا نفيت التشبيه فمعنى ذلك نفيت الصفات ولا شك أن هذا معنى باطل

لأنهم يدعون أن إثبات أي صفة يعني التشبيه

قال الشيخ ابن عثيمين:

وعليه فانا أحث من أراد أن يأتي بنفي أن يقول "نفي التمثيل"

قوله: "إن المؤمن لا ينجس"

لما نَزَّه الرسول ربه

والمراد من التنزيه التعجب

أي نجاسة معنوية

إن المؤمن لا ينجس

بيِّن السبب

ما هي أنواع النجاسة؟

نجاسة حسية

نجاسة معنوية

فالمسلم ينجس نجاسة حسية فيبول ويتغوط ويصيبه الدم النجس

حتى لو أصابته جنابة ولزمه التطهر منها فإنه لا ينجس

فالمسلم لا ينجس نجاسة معنوية

قال -تعالى-: "إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ"

فالنجاسة المعنوية

منفية عن المؤمنين

مُثَبَّتة للمشركين



### فوائد من الحديث

أن كل الخصائص البشرية ثابتة للرسول - عليه الصلاة والسلام -، فهو يمشي في الأسواق ويلبس الدروع للوقاية من الحرب وغير ذلك

١

كيف تردين على من قال "إن الرسول - ﷺ - طاهر البول والغائط؟"

ويدل على أنه بشر قوله - تعالى -: "قل إنما أنا بشرٌ مثلكم" فأكد هذا مرتين **"بشر"** و **"مثلكم"** فعرفنا أنه مثلنا وهو بشر

هذا كذب وباطل لأنه لو كان طاهراً كما زعموا لم يحتج إلى استنجاء ولا استجمار

يمتاز عَنَّا بالوحي فصار رسولاً نبياً إذن بماذا يمتاز عَنَّا عليه الصلاة والسلام؟

جواز تصريح الإنسان بما يُستحيا منه للحاجة ← ما الدليل؟ ← قوله: "كنت جُنُباً"

٢

وهذه - عادة - يُستحيا منها أن يقول أحد: إني جُنُب، لكن إذا دعت الحاجة فلا حرج

حُسْنُ خُلُقِ أَبِي هُرَيْرَةَ ← ما الدليل؟ ← حيث انسل بخفية عن الرسول "فانخنست"

٣

أن الإنسان إذا كان يستحي أن يجالس الرسول على جنابة ← فينبغي كذلك أن

٤

ما حكم ذكر الله على جنابة؟ ← يستحي من ذكر الله على جنابة وهذا من باب أولى

ليس حراماً ولا مكروهاً

الدليل:

قول عائشة - رضي الله عنها - "كان النبي - ﷺ - يذكر الله على كل أحيائه"

ولكن ما هو الأفضل؟ ← أن يُبادر الجُنُب بالاغتسال

ما حكم صلاة الإنسان وطوافه وقراءته للقرآن وهو جُنُب؟ ← لا يجوز

أن النبي - عليه الصلاة والسلام - لا يعلم الغيب ← الدليل ← "أين كنت يا أبا هريرة"

٥

على ماذا يدل ذلك؟ ← فَجَهَلْ أين كان، ولو كان يعلم الغيب لم يجهل

إذا كان لا يعلم الغيب في حياته فهو في مماته من باب أولى

لكن قد رُوي عن النبي قوله "أن أعمال أمتي تُعرض عليه" ← كيف هذا؟

إن صح هذا، فإنه من عند الله - عز وجل - وليس وصفاً ذاتياً للرسول - ﷺ - وقد ثبت أن سلامنا عليه يُعرض عليه



٦

كيف يكون الحديث رد على عقيدة الصوفية وبيان بطلانها في دعواهم أن الرسول -ﷺ- يعلم الغيب؟

أن الحديث ظاهر جداً في أن الرسول -ﷺ- لم يعلم الغيب

وفي القرآن ما يرد عليهم قال -تعالى-: "قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ"

هل ينجس الجُنُب نجاسة حسية؟

لا، لا ينجس، بمعنى إذا جلس الجنب إلى إخوانه ومسهم فإنه لا يُنجسهم

إذا كان المؤمن لا ينجس وهو ظاهر معنوياً لماذا نمنعه من مس المصحف بدون حائل؟

احتراماً للمصحف، ولهذا نمنعه من الصلاة مع أنه ظاهر كل هذا احتراماً وتعظيماً للصلاة

٧

ماذا يقول الإنسان عند التعجب؟

يُسبح لقوله -عليه الصلاة والسلام-: "سبحان الله"

٨

على ماذا يدل قوله: "سبحان الله، إن المؤمن لا ينجس"؟

يدل على حُسن تعليم الرسول ﷺ

أنه إذا ذكر الحكم الذي قد يُستغرب ذكر علقته

لماذا؟

حتى يطمئن القلب ويزول الاستغراب

٣٢. عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كان النبي -ﷺ- إذا اغتسل من الجنابة غسل يديه، ثم توضأ وضوءه للصلاة، ثم اغتسل، ثم يخلل بيديه....."

٣٣. وكانت -رضي الله عنها- تقول: "كنتُ اغتسل أنا ورسول الله -ﷺ- من إناء واحد نغترف منه جميعاً"

كيفية واجبة

ماهي كيفية الغُسل الواردة في الأحاديث ؟

كيفية مستحبة

بأن يُطهر جميع بدنه على أي حال كان

لكن لا بد من المضمضة والاستنشاق لأن الفم والأنف من الظاهر لا من الباطن

ما حكم من اغتسل ونسي أن يتمضمض ويستنشق؟

يُعيد الغُسل ولو صلى يُعيد الصلاة

هل العينان من الظاهر أو من الباطن؟

من الظاهر لكن لا يجب إدخال الماء فيهما

لأن هذا فيه ضرر والشرع لا يأتي بالضرر



**ما تقولون** في رجل جاء إلى بركة ماء وهو جُنُب فغاص فيها بنية الاغتسال ثم خرج وتمضمض واستنشق، هل يُصلي أو لا؟

نعم يُصلي، لأنه طهر بدنه والغسل لا يحتاج إلى ترتيب

لأن البدن عضو واحد

**ما الحكم** إذا كان الماء راكدًا؟

نهى الرسول -ﷺ- عن الاغتسال في الماء الدائم الذي لا يجري

**ما تقولون** في رجل عليه جنابة فغسل ساقيه ثم فخذيه ثم بطنه ثم صدره ثم رأسه هل يُجزئه؟

نعم، لأنه لا يُشترط في الغسل الترتيب

ما الدليل؟

عموم الآية "فاطهروا"

ولم يقل له: أفعل كذا وأفعل كذا

وعوم قوله عليه السلام "خُذْ هَذَا فَافْرِغْهُ عَلَى نَفْسِكَ"

فإن قيل: إذا اقتصر الإنسان على الغسل دون الوضوء هل يرتفع الحدث؟

نعم يرتفع لقوله "فاطهروا"

ولم يقل: "توضؤوا ثم اطهروا"

"إذا اغتسل"

إذا شرع في الاغتسال

"من الجنابة"

بسبب الجنابة

"غسل يديه"

أي كفيه

لماذا؟

لأنهما الألتان اللتان يُطهر بهما  
فناسب أن يبدأ بهما قبل كل شيء

هل غسل اليدين أول الغسل من سنة الغسل أو أنه داخل تحت قوله "إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه..." ؟

هذا من سنة الغسل، لأنه ليس فيه أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- كان نائمًا

هل غسل اليدين وتنشيفهما قبل الطعام من السنة؟

لا، بل من باب التنظيف

هل ذكر في حديث عائشة -رضي الله عنها- غسل الفرج؟

لا لم يُذكر

لكنه ذكر في حديث ميمونة وهو أمرٌ لا بد منه فيغسل الفرج قبل كل شيء ثم يغسل كفيه.

يبتدئ بغسل الوجه وينتهي بغسل الرجلين

"ثم توضأ وضوءه للصلاة"

"ثم اغتسل"

أفاض الماء على بدنه

"ثم يخلل بيديه شعره"

أي يصب الماء على الشعر، وشعره -ﷺ- كان كثيفًا

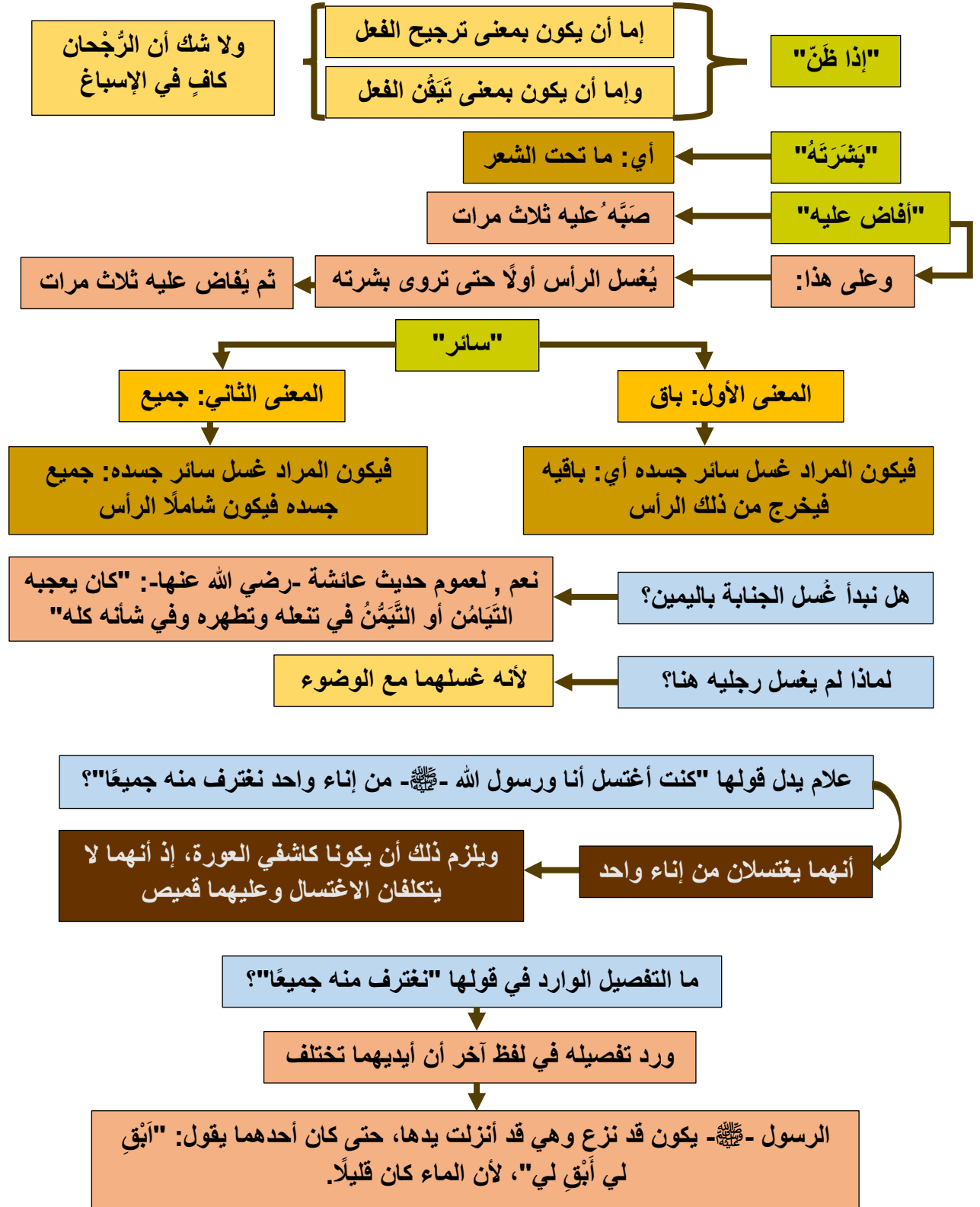
لماذا؟

لأنه لا يحلقه إلا في حج أو عمرة فيُرويه أولاً



هل اتخاذ شعر الرأس من السنة؟

الصحيح أن اتخاذ الشعر من باب العادات وليس من باب العبادات، ولهذا لم يأمر به الرسول ﷺ





## فوائد من الحديث







كيف يُجمع بين اغتسال النبي بفضل ميمونة وبين ما ورد أن الرسول -ﷺ- نهى أن يغتسل أحد من الزوجين بفضل ماء الآخر؟

الجواب على هذا من وجهين:

أن هذا النهي ليس على سبيل التحريم بل على سبيل الأولوية أو على سبيل الأدب والأفضل -وهذا الأصح- ألا يغتسل أحدهما بفضل الآخر بل يغتسلان جميعاً

أن بعض العلماء ضَعَفُوهُ وقالوا: لا يصح لشذوذه لأن الحديث الصحيح ثابت من فعل الرسول عليه السلام

وجه الاستدلال:

استحباب أن يشارك الزوج زوجته في الأعمال

٨

لأن الرسول -ﷺ- كان من الممكن أن يغتسل وحده وهي وحدها لكن كونهما يتشاركان في العمل **فلا شك أن هذا مما يوجب المودة**

٣٤. عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها زوج النبي -ﷺ- أنها قالت: "وضعت لرسول الله -ﷺ- وضوء الجنابة فأكفأ بيمينه على يساره مرتين - أو ثلاثاً ثم...."

كيف نُزيل ما أشكل على بعض الناس من تقسيم الغُسل إلى كفتين وقالوا: إنه كيفية واحدة وهي الكاملة لأن الله -تعالى- يقول: "وإن كنتم جنبا فاطهروا" وهذا مجمل وبينته السنة؟

لكن كون الرسول لم يُبين هذه الكيفية للرجل الذي أعطاه الماء وقال "أفرغه على نفسك" **يدل على أنها ليست واجبة "الصفة التفصيلية"**

هذا الاعتراض وجيه

"زوج" الأفصح في اللغة العربية وتقال للرجل والأنثى

لكن الفرضيين اصطلاحوا على أن تكون الأنثى بالتاء "زوجة" والرجل بدون تاء "زوج" من أجل التمييز بينهما عند قسم الموارد

"وضوء الجنابة"

من باب التجَوُّز في اللغة

لأن الحقيقة ان يقال:

"ماء الجنابة"

أو يقال "ماء غُسل الجنابة"

وفي اللغة قد يُتَجَوَّز باللفظ في غير معناه لكن تدل عليه القرائن، وإذا دلت عليه القرائن صار حقيقة في موضعه

ولنا أن نقول:

لأن الغُسل يشتمل على الوضوء فصار هذا من باب التغليب

إنها قالت "وَضُوءُ الْجَنَابَةِ"



وكلّ  
جائز

أي: أمال الإناء بيمينه إلى يده اليسرى مرتين أو ثلاثاً

"فأكفأ بيمينه"

ويحتمل أنه صب الماء بيمينه ثم غسل بها يساره

ما الغرض من "أو" في قولها "مرتين أو ثلاثاً"؟ ← "أو" للشك وليست للتنويع

ما الغرض من "أو" في قولها "ضرب يده بالأرض أو الحائط"؟ ← "أو" للشك

لأن الماء قليل، فلو ذهب يفرك يده حتى تزول لزوجة  
المني لأفرغ ما كثيراً، فإذا ضربها على الأرض أو  
الحائط فإن ذلك يساعد على سرعة زوال أثر الجنابة

لماذا ضرب يده بالأرض أو الحائط؟

هل الصابون والمنظفات تحل محل ضرب الحائط أو الأرض؟

الظاهر أنه إذا وجد ما يُنظف اليد فإنه يكفي، وعندنا الحمد لله الماء الكثير الذي يزول به الأثر

ما المقصود بالفرج في "غسل فرجه" للدُّبُر أو القُبُل؟

المقصود أَلْقَبَل لان أثر الجماع لابد أن يكون على الذكر

أي: ذهب ناحية أخرى، لأن الأرض التي تحته كانت طيناً، فأحب أن  
يغسل رجليه على أرض يابسة حتى لا تتلوث بالطين

"ثم تحي"

ما الأسباب الثلاثة التي تدل على أن الماء كان قليلاً؟

١. أن النبي ﷺ - اقتصر على بعض أعضاء الوضوء وجعل الرجلين آخر شيء

٢. أنه ضرب بيديه الأرض أو الحائط مرتين أو ثلاثاً لإزالة أثر الجنابة ولزوجته ولو كان الماء  
كثيراً لأفاض عليه حتى يزول

٣. أنها لم تذكر أنه أفاض على رأسه ثلاث مرات بعد أن أروى بشرته

أنته بخرقه من أجل أن يتنشف بها، فلم يردها

"فأنته بخرقه"

أي: يَسْلُتُهُ بيديه

"ينفض الماء بيده"



## فوائد من الحديث

جواز الغسل على كيفية ميمونة رضي الله عنها

١

هل كيفية الغسل في حديث ميمونة مخالفة لكيفية عائشة رضي الله عنهما؟

نعم، في بعض الوجوه

ماهي هذه الوجوه؟

في حديث عائشة - رضي الله عنها -:

لم تذكر أنه غسل فرجه أصلاً

لم تذكر أنه غسل كفيه قبل غسل فرجه

لماذا؟

يُحتمل أن أحد الرواة حذف ذلك  
اقتصاراً على المهم

يُحتمل أن الرسول حين اغتسل في حديث عائشة لم  
يغسل كفيه ولا فرجه لأنه كان قد غسّلهما من قبل

مشروع

ما حكم غسل الكفين قبل البدء بالغسل؟

٢

مشروع

ما حكم غسل الفرج قبل البداءة بالوضوء؟

٣

مشروع، وهي سنة إذا بقي في يده أثر  
غسل الفرج، وإذا لم يكن فلا حاجة للضرب

ما حكم ضرب الأرض أو الحائط باليد؟

٤

مشروع

هل هذا مما انفردت به ميمونة؟

لا، بل أن حديث عائشة قد تضمنه حين قالت:  
"ثم توضأ وضوءه للصلاة"

ما حكم المضمضة والاستنشاق  
في الغسل؟

٥

لا يجب تكرار غسل الرأس في الجنابة

ما حكم تكرار غسل الرأس في الجنابة؟

٦

ما حكم إيصال الطهور إلى ما تحت الشعر؟

٧

في الوضوء

في غسل الجنابة

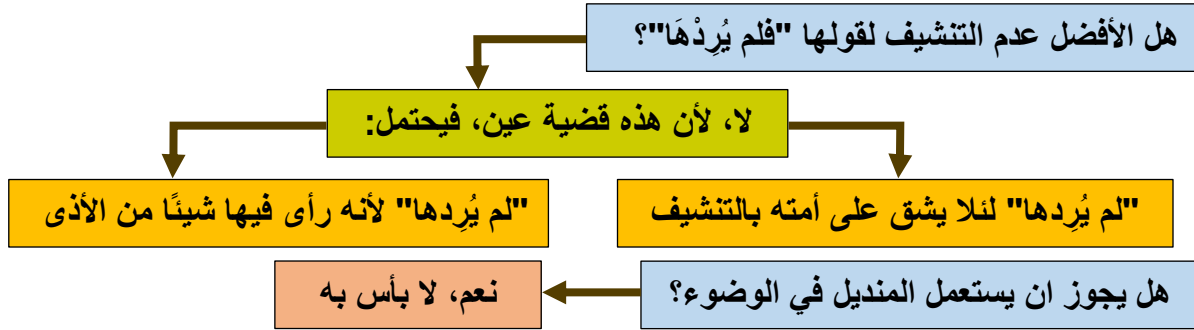
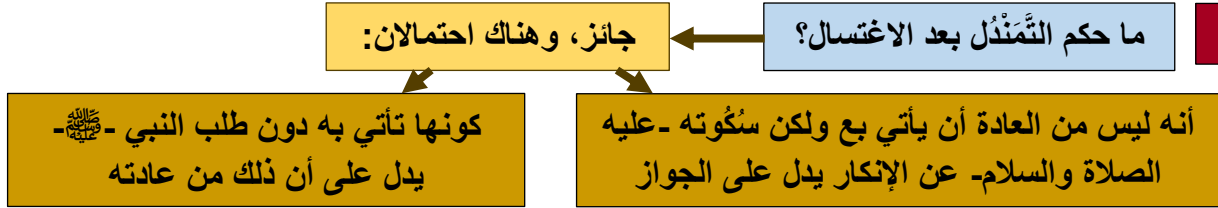
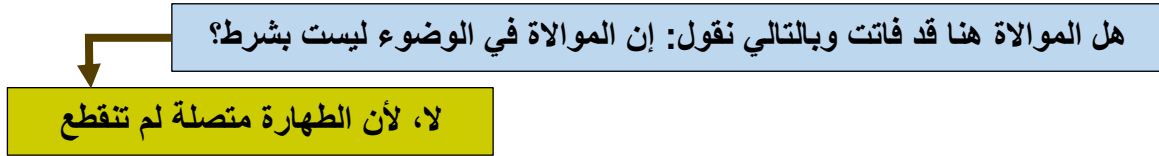
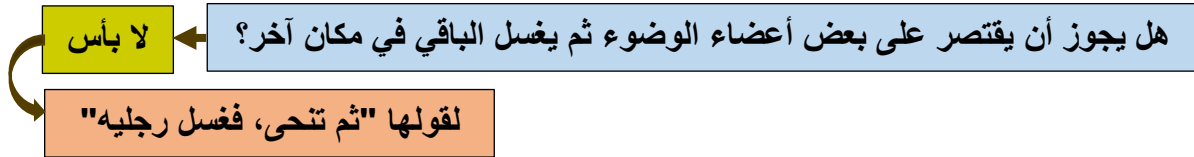
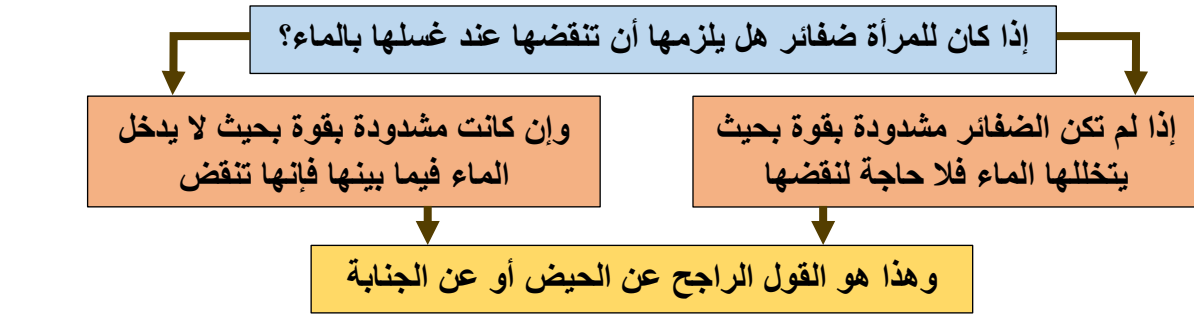
في التيمم

ويجب إيصال  
الماء لما تحته  
إذا كان خفيفاً

تغسل ظاهره  
إذا كان كثيفاً لا  
يصف البشرة

يجب إيصال الطهور فيه إلى  
البشرة وإلى أصول الشعر  
سواء كان خفيفاً أو كثيفاً

لا يجب إيصال الطهور في  
الحدث الأصغر ولا الأكبر  
ولا الخفيف ولا الكثيف



المرجع: شرح عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين رحمه الله